تطور سمات الشخصية المعرضة للإدمان وسلوكيات التعاطى لدى الأسر البيولوجية والأسر بالتبنى*

رنا حمدى عبد العزيز**

مقدمة

تعرض المقالة الراهنة لبحث أجرى فى كندا حول "تطور سمات الشخصية المعرضة للإدمان وسلوكيات التعاطى لدى الأسر البيولوجية والأسر بالتبنى، حيث يعد إساءة استخدام المواد المخدرة وعواقب هذا الاستخدام مشكلة مجتمعية رئيسة فى جميع أنحاء العالم، إذ يؤدى تعاطى المخدرات إلى عواقب صحية واجتماعية خطيرة فى العديد من المجتمعات. ويعتبر استخدام المواد المخدرة مشكلة حالية خطيرة تؤثر على العديد من الشباب، وهناك حاجة ملحة لفحص التنبؤات المحتملة لسلوكيات تعاطى المخدرات. ومن أجل فهم طبيعة مشاكل تعاطى المخدرات وتطورها، ولتطوير استراتيجيات وقائية فعالة، من الضرورى تحديد العوامل المتداخلة والمتعددة التى تؤثر على استخدام الشباب للمخدرات بدلاً من التركيز على سبب واحد مفترض لهذا السلوك.

ويهدف هذا البحث الذي أجرته (Nozomi, 2017) فى كندا بشكل عام إلى اختبار قدرة إطار التنشئة الاجتماعية للأسرة على وصف تطور أنماط تعاطى المخدرات لدى الشباب من منظور نفسى اجتماعى، مع محاولة التغلب على المشكلات التى تضمنتها الأبحاث السابقة فى هذا المجال ومنها: الاعتماد على عينات صغيرة غير ممثلة، عدم استخدام التصاميم الطولية، عدم تضمين مصادر قياس متعددة، عدم استخدام مقاييس موثوقة وصحيحة للتنشئة الاجتماعية الأسرية والشخصية وتعاطى المخدرات، وعدم استخدام استراتيجيات تحليل البيانات المعقدة التى من شأنها أن تسمح بفحص التأثيرات الوسيطة والمعدلة.

ويُنظر إلى سلوكيات تعاطى المخدرات على أنها منتجات نهائية لمجموعة من التأثيرات التى تنطوي على عوامل متعددة. بالنسبة لهذه الدراسة، فقد اعتمدت نهجًا متعدد الأنظمة لفهم سلوكيات تعاطى المخدرات، وللتحقيق فى العوامل المتداخلة التى تؤثر على تعاطى الشباب للمخدرات.

---

* Cea.N.F (2017) .The Development of Addiction-Prone Personality Traits and Substance Use Behaviours in Biological and Adoptive Families. **Unpublished doctoral dissertation.** Victoria

** باحث (مدرس مساعد)، قسم المعاملة الجنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

وبمراجعة التراث البحثى والنظرى السابق سنجد أن هناك اتفاقًا على نطاق واسع بأهمية وتأثير البيئة الأسرية فى حياة الأفراد، وأن الآباء والأسرة هم المكونات الأساسية للتنشئة الاجتماعية البشرية والمكونات الرئيسة للتنمية الفردية، وهم المصادر الرئيسة للتعلم واكتساب القيم والمعايير والتوقعات المجتمعية والأخلاق أثناء الطفولة والمراهقة.

التنشئة الاجتماعية الأسرية وتعاطى المخدرات

التنشئة الاجتماعية الأسرية هى مفهوم واسع يتكون من العديد من مكونات البيئة الأسرية التى يمكن أن يكون لها دور رئيس فى التنبؤ بأنماط تعاطى المخدرات لدى الأبناء. على سبيل المثال، بناءً على المراجعة المنهجية للدراسات الطولية لتعاطى المراهقين للكحول، تم تحديد عدد من العوامل التى تؤثر فى بدء التعاطى ومستويات التعاطى فى أواخر مرحلة المراهقة والشباب، ومنها: دعم الوالدين، وجودة العلاقة بين الوالدين والطفل، وأساليب التواصل، إلى جانب دراسة تأثير أنماط التنشئة الأسرية مثل الحماية المفرطة، والدفء، والاستقلالية، والتسلط، والإهمال وما إلى ذلك. لقد وجدت مثل هذه الدراسات أن كل هذه الجوانب من التنشئة الاجتماعية والأسرية ترتبط بشكل كبير بتعاطى المراهقين للمواد المخدرة. فعلى سبيل المثال استخدام أساليب التنشئة التى تتسم بالدعم والاستجابات المناسبة من الوالدين والمراقبة عن كثب وتوفر مستويات عالية من الدفء، قلل من احتمالية اختيار المراهقين للانخراط فى سلوكيات الخطر المرتبطة بتعاطى المخدرات، حتى فى ظل ضغط الأقران، مما يدل على أن الآباء يمكن أن يكون لهم تأثير كبير على سلوكيات المخاطرة لأطفالهم المراهقين.

سمات الشخصية وتعاطى المخدرات

وجدت العديد من الدراسات ارتباطات مهمة بين سمات الشخصية وتعاطى المخدرات، فقد ثبت أن خصائص الشخصية هى المحددات المهمة، والتنبؤات الحاسمة، وعوامل الخطر المهمة لمختلف سلوكيات تعاطى المخدرات. واعتمد العديد من هذه الدراسات منهجية بحثية طولية، مما يسمح للباحثين بالبحث ليس فقط فى شخصية هؤلاء الأفراد المدمنين على المخدرات، ولكن أيضًا فى كيف تؤهل السمات الشخصية أفرادًا معينين لتعاطى المخدرات فى المستقبل. وتشير بعض نتائج هذه الدراسات إلى أن سمات شخصية محددة يمكنها أن تتنبأ بالمادة أو المواد التى يميل الفرد إلى استخدامها. ومع ذلك، لم تتحقق أى دراسة حتى الآن من العلاقة بين استخدام مواد معينة وخصائص الشخصية التى يتم قياسها بواسطة المقاييس الفرعية من اختبار الشخصية المعرضة للإدمان (APP). لذلك، يسعى هذا البحث إلى فحص ما

إذا كانت المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان (APP) يمكنها أن تتنبأ بالمواد التى من المحتمل استخدامها.

العوامل البيولوجية والجينية: النهج الجينى السلوكى (تصميم التبنى)

يفحص النهج الجينى السلوكى وراثة السمات السلوكية والاختلافات الفردية من خلال الدراسات المزدوجة أو دراسات تصميم التبنى. تنبع منهجية تصميم التبنى من مجال علم الوراثة الكمى، والذى قدمه فيشر ١٩٨٠، ويشرح نموذجه متعدد الجينات (امتداد لنموذج الجين المفرد لـ مندل) تشابه الأقارب، بمعنى "إذا كانت العوامل الوراثية تؤثر على سمة كمية، فينبغى أن يزداد التشابه الظاهرى للأقارب مع زيادة درجة الارتباط الجينى". بعبارة أخرى، يجب أن يكون الابن أقرب إلى أحد الوالدين منه إلى العمة أو العم.

طور علماء الوراثة السلوكية طرقًا تستند إلى التشابه الأسرى لاستنتاج أهمية التأثيرات الجينية والبيئية على مجموعة واسعة من السمات البشرية. ويتم الاعتماد على تجربتين لفصل التأثيرات الجينية أو الوراثية عن التأثيرات البيئية وهما: دراسات التوائم، ودراسات التبنى.

مشكلة الدراسة

تشير الأبحاث فى علم النفس الارتقائى والشخصية، وفى دراسات تعاطى المخدرات إلى أن الشخصية هى أحد المحددات المهمة لسلوكيات تعاطى المخدرات المختلفة، وأن سمات الشخصية تلعب دورًا مهمًا فى تطوير تعاطى المواد المخدرة. فى الوقت ذاته، تظهر العديد من الدراسات أن البيئة يمكن أن تؤثر على نمو الشخصية وسلوك تعاطى المخدرات. ومن ثم، يُفترض عمومًا أن التعاطى هو نمط ظاهرى معقد ناتج عن تفاعل العديد من عوامل الخطر الفردية والبيئية والوراثية. على الرغم من وجود مؤلفات واسعة النطاق تشير إلى أهمية العوامل السببية متعددة المستويات لتطوير سلوكيات تعاطى المخدرات، إلا أنه لا يوجد حتى الآن دليل تجريبى كافٍ لدعم هذه الفرضية. ومن ثم، فهناك حاجة ملحة لمزيد من الدراسات الطولية، حيث يعد التحليل الطولى طريقة حاسمة لفحص اتجاه العلاقات بين العوامل، فى حين لا يمكن للدراسات المقطعية تقديم دليل جوهرى لاتجاه التأثير أو العلاقات بين السبب والنتيجة.

يعد تحديد العوامل المهيئة والعوامل التنبؤية لسلوكيات تعاطى المخدرات أمرًا ضروريًا لتطوير استراتيجيات الوقاية، وهو ما لا يمكن القيام به إلا من خلال الدراسات الطولية. ومن المهم أيضًا مراعاة مسارات كل من العوامل والنتائج. الأفراد ليسوا جامدين، وتتغير وجهات نظرهم وسلوكياتهم وبيئاتهم وعلاقاتهم بشكل مستمر. وبالتالى، فإن الدراسة المطولة التى تفحص هذه التغييرات ستقدم النهج الأكثر جدوى لدراسة مسببات وتطور وتوقعات تعاطى الشباب للمواد المخدرة. علاوة على ذلك، من المسلم به

الآن أن أى جوانب أو عوامل تسبب أو ترتبط بمشاكل تعاطى المخدرات والعلاقات فيما بينها قد تتأثر بجينات الفرد، وببيئة الفرد، والتفاعلات بين الجينات والبيئة. لذلك، هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات المستندة إلى المعلومات الوراثية باستخدام تصميم مزدوج أو تصميم التبنى الذي يمكنه التحكم والتحقيق فى كل من العوامل الوراثية أو الفردية والبيئية، بالإضافة إلى سلوكيات تعاطى المخدرات.

إلى جانب ما سبق، فلا يزال هناك الكثير لنتعلمه عن مقياس الشخصية المعرضة للإدمان، وسلوكيات تعاطى المخدرات، وارتباطاتها وتفاعلها مع التنشئة الاجتماعية الأسرية. وذلك لعدة أسباب، أولها أنه من غير الواضح ما إذا كانت التنشئة الاجتماعية الأسرية لها تأثيرات مباشرة طويلة المدى على تعاطى المخدرات لدى الشباب، وما إذا كان التحكم فى الوراثة (بيولوجى مقابل عائلات بالتبنى) يغير هذه التأثيرات. ثانيًا، من غير المعروف أيضًا ما إذا كان تطور الشخصية المعرضة للإدمان يتأثر بالتنشئة الاجتماعية الأسرية، أو يتحدد أكثر من خلال الجينات والتفاعل بين الجينات والبيئة. ثالثًا، خصائص وتطور المقاييس الفرعية الأربعة لـ اختبار الشخصية المعرضة للإدمان لازالت غير معروفة، بما فى ذلك ارتباطاتها عبر الأجيال (الأب – الأبناء) والتفاعل بين الوراثة والبيئة. أخيرًا، من غير المعروف ما إذا كانت المقاييس الفرعية الأربعة هى مؤشرات أو تنبئ باستخدام الفرد لمادة معينة.

أهداف الدراسة

كان الهدف العام من هذا المشروع هو فحص الارتباطات بين التنشئة الاجتماعية الأسرية، وخصائص الشخصية المعرضة للإدمان، وتعاطى المخدرات بمرور الوقت. كانت فرضيتها المركزية هى أن عوامل التنشئة الاجتماعية للأسرة (العوامل البيئية) تؤثر على شخصيات الأبناء (العوامل الفردية) وسلوكيات تعاطى المخدرات، بشكل مباشر وغير مباشر، وعبر المقطع وكذلك طوليًا. يعتمد البحث الحالى على تحليلات البيانات الثانوية لمجموعة البيانات الطولية المستمدة من مسح الأسرة فى فانكوفر، لقد بحثت فى الارتباطات بين عوامل التنشئة الاجتماعية للعائلة (التنشئة الاجتماعية الأبوية ونظام الأسرة)، وخصائص مقياس الشخصية المعرضة للإدمان، وتعاطى المخدرات المتعدد، بالإضافة إلى العوامل الديموغرافية. لقد استخدمت أيضًا النهج الجينى السلوكى – على وجه التحديد تصميم التبنى – لاستقصاء التأثير البيئى على الشخصية والتعاطى عند التحكم فى التأثيرات الجينية.

وبالنظر إلى الهدف الرئيس، وإلى تعقيد الهيكل المفاهيمى، تم تقسيم البحث إلى ثلاث دراسات كالتالى:

١- الدراسة الأولى

الارتباطات بين عوامل التنشئة الاجتماعية الأسرية وتعاطى المخدرات المتعدد لدى الأبناء:

فحصت هذه الدراسة الارتباطات بين تصورات الأبناء عن التنشئة الاجتماعية الأسرية للآباء والأمهات (أنماط التنشئة) والتعاطى المتعدد من قبل الشباب فى العائلات البيولوجية والتبنى. تم أيضًا التحقيق فى التأثيرات طويلة المدى لأنماط التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات باستخدام البيانات الطولية على الأبناء.

وفيما يلى أسئلة البحث التى يجب أخذها فى الاعتبار فى الدراسة الأولى:

- هل أنماط التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات ترتبط بالتعاطى المتعدد لدى الأبناء بطرق مختلفة؟
- هل تؤثر عوامل التنشئة الاجتماعية على أبناء الأسر البيولوجية وأبناء أسر التبنى بطرق مختلفة؟
- هل عوامل التنشئة الاجتماعية لها تأثيرات مماثلة على التعاطى المتعدد لدى الأبناء فى مرحلة المراهقة (المرحلة الأولى من الدراسة) والرشد المبكر (المرحلة الثانية من الدراسة)؟

٢- الدراسة الثانية

تطوير خصائص الشخصية المعرضة للإدمان (الارتباطات بين مؤشرات التنشئة الاجتماعية الأسرية ودرجات مقياس الشخصية المعرضة للإدمان):

كان الهدف من هذه الدراسة هو التحقق مما إذا كانت درجات مقياس الشخصية المعرضة للإدمان للوالدين وعوامل التنشئة الاجتماعية الأسرية يمكن أن تتنبأ بتطور سمات الشخصية المعرضة للإدمان لدى الأبناء مع مرور الوقت. تم فحص تطور سمات الشخصية المعرضة للإدمان للأبناء من ثلاث وجهات للنظر: (أ) الأنماط فى العائلات البيولوجية والتبنى، (ب) تصورات الأبناء مقابل تصورات الوالدين للتنشئة الاجتماعية الأسرية، (ج) نقاط مختلفة على المدى العمرى.

فى هذه الدراسة، تم تطوير نماذج متعددة للإجابة على أسئلة البحث التالية:

- هل تتنبأ نتائج مقياس الشخصية المعرضة للإدمان للوالدين وعوامل التنشئة الاجتماعية الأسرية بنتائج مقياس الشخصية المعرضة للإدمان للأبناء؛ وهل تختلف أنماط الارتباط بين الأسر البيولوجية والأسر بالتبنى؟
- هل تُظهر مؤشرات التنشئة الاجتماعية الأسرية المتصورة للأبناء والآباء أنماط ارتباط مختلفة بدرجات مقياس الشخصية المعرضة للإدمان للأبناء؟

- هل درجات مقياس الشخصية المعرضة للإدمان للوالدين ومؤشرات التنشئة الاجتماعية للأسرة لها أنماط ارتباط مماثلة مع درجات مقياس الشخصية المعرضة للإدمان للأبناء فى كل من (المرحلة الأولى) و(المرحلة الثانية) من الدراسة؟

٣- الدراسة الثالثة

خصائص ومسارات أربعة مقاييس فرعية لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان:

كان الهدف من هذه الدراسة هو فحص المقاييس الفرعية الأربعة لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان وارتباطاتها بتعاطى المخدرات.

تمثلت أسئلة البحث فى هذه الدراسة فى:

- هل المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان موثوقة وصالحة؟
- هل كل مقياس فرعى لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان له خصائص فريدة ونمط مسار فريد، وهل تختلف هذه الأنماط حسب النوع وحالة تبنى الأبناء؟
- هل كل مقياس فرعى لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان له ارتباطات دالة بين درجات الآباء والأبناء، وهل تختلف أنماط الارتباط حسب النوع وحالة تبنى الأبناء؟
- هل كل مقياس فرعى لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان الخاص بالأبناء مرتبط بتعاطى المخدرات، وهل تختلف هذه الروابط حسب المادة، وهل تظل أنماط الارتباط كما هى عندما يتم التحكم فى النوع وحالة تبنى الأبناء؟

منهج الدراسة

تم الاعتماد فى الدراسة الحالية على بيانات مسح الأسرة فى فانكوفر، والذى تم إجراؤه كمسح طولى من موجتين فى فانكوفر، كولومبيا البريطانية، كندا. كان الهدف الأساسى من هذا المسح هو فحص الارتباطات بين البيئة الأسرية وخطر تعاطى المخدرات فى العائلات البيولوجية والتبنى فى عينة عامة من السكان.

إجراءات جمع البيانات ووصف العينات

فى التصميم الأصلى لـ مسح الأسرة فى فانكوفر، اقترح الباحثون فحص أكثر من ١٠٠٠٠٠ عائلة لتحديد عينة من العائلات المناسبة التى لديها أبناء فى الفئة العمرية من ١٤ إلى ٢٥ عامًا والذين يعيشون فى المنزل. فى النهاية، أسفرت هذه العملية عن عينة كبيرة (ن = ٥١٢٠) من العائلات البيولوجية المؤهلة

للمشاركة، ولكن فقط ١٧٧ أسرة بالتبنى، وبعد انتهاء إجراءات الاختيار العشوائى والفرز والتطبيق، تكونت العينة النهائية من ٣٢٨ من أبناء العائلات البيولوجية و ٧٧ من أبناء العائلات بالتبنى.

أدوات الدراسة

أولاً: بالنسبة لتعاطى المخدرات (الدراسة ١ و ٣). تم حساب المعدل اليومى للتدخين باستخدام عدد السجائر التى يتم تدخينها كل يوم خلال الأيام السبعة السابقة لإجراء الدراسة، كما تم حساب متوسط استهلاك الكحول اليومى باستخدام تقديرات عدد المشروبات المستهلكة كل يوم خلال نفس الفترة، وتم تقييم الماريجوانا وتعاطى المخدرات الأخرى غير المشروعة (الكوكايين، LSD، الهيروين) من خلال تكرار استخدام هذه المواد فى الاثنى عشر شهرًا السابقة على الدراسة.

ثانيًا: بالنسبة للشخصية (الدراسة ٢ و ٣)، تم استخدام مقياس الشخصية المعرضة للإدمان (APP) لتقييم سمات الشخصية المرتبطة بتعاطى المخدرات.

ثالثًا: التنشئة الاجتماعية الأسرية (الدراسة ١ و ٢)، تم تقييم نظام الأسرة من خلال مقاييس تقييم التكيف والتماسك الأسرى، كما تم استخدام اختبار باركر للترابط الأسرى لتقييم التنشئة الاجتماعية للوالدين.

رابعًا: المجال الديموغرافى: المتغيرات الديموغرافية التى تم اختيارها فى البحث الحالى كمتغيرات ضابطة هى النوع (٠ = أنثى، و١ = ذكر)، والعمر (١٤–٢٥ فى المرحلة ١، و٢١–٣٣ فى المرحلة ٢)، وحالة التبنى (٠ = بيولوجى، و١ = متبنى).

التحليلات الإحصائية

تضمنت التحليلات الإحصائية للبيانات الآتى:

١– نمذجة المعادلة الهيكلية.

٢– تحليل تباين المجموعات المتعددة.

٣– معاملات الارتباط.

٤– الثبات بإعادة الاختبار والصدق التلازمى.

نتائج الدراسة

فى الدراسة الأولى، وجد أن أنماط التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات على حد سواء قد تؤثر بشكل مباشر على التعاطى المتعدد للأبناء، وأن الآباء والأمهات أظهروا أنماطًا مختلفة قليلاً فى هذه الارتباطات. أظهرت النتائج الإجمالية أن العوامل البيئية (التنشئة الاجتماعية للأسرة فى السنوات الخمس

عشرة الأولى من حياة الأبناء) كانت مرتبطة بشكل كبير بالتعاطى المتعدد فى مرحلة المراهقة (المرحلة الأولى)، لكن هذه الارتباطات لم تعد مهمة فى مرحلة الشباب (المرحلة الثانية)، تتوافق هذه النتائج مع الفكرة الناشئة عن النهج الجينى السلوكى، بأن المراهقين يتأثرون بالعوامل البيئية أكثر من البالغين. يمكن أيضًا تفسير النتائج من خلال التغيير التطورى فى التأثير الجينى. عندما يكبر الأفراد ويبدأون فى اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، فإن اختياراتهم وأفعالهم تتأثر بجيناتهم أكثر مما كانت عليه فى المراحل السابقة، والتى كان يتحكم فيها البالغون فى حياتهم وخاصة والديهم.

فى الدراسة الثانية، وجدت ارتباطات مباشرة بين الخصائص الشخصية للوالدين والأبناء، وارتباطات بين أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية وتطور شخصية الأبناء. وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة. علاوة على ذلك، تم التحكم فى التأثيرات الجينية على تطوير سمات الشخصية المعرضة للإدمان من خلال تضمين كل من العائلات البيولوجية والتبنى، فى العينة البيولوجية، يشتمل المسار المباشر بين سمات الشخصية المعرضة للإدمان الخاص بالوالدين وسمات الشخصية المعرضة للإدمان الخاص بالأبناء على مكونات التنشئة الاجتماعية الأسرية والبيولوجية. أما فى عينة الأسر بالتبنى، فقد تضمن هذا المسار مكون التنشئة الاجتماعية فقط. أظهرت المقارنات بين نماذج تصور الوالدين والأبناء أن جميع النماذج كانت متشابهة فى أنماط الارتباط فى كلتا المرحلتين. تشير هذه النتيجة إلى أن الروابط بين أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية ونتائج الأبناء تصمد عبر مصادر البيانات المختلفة.

أظهرت كلتا الدراستين الأولى والثانية الفرق بين العائلات البيولوجية والتبنى فى أنماط الارتباط للتنشئة الاجتماعية الأسرية مع كل من تعاطى المخدرات ونمو الشخصية فى المرحلة الثانية من الدراسة. ويمكن تفسير هذه الاختلافات من خلال فرضية القابلية التفاضلية، والتى تدعى أن خلفيتهم الجينية قد تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة للتأثيرات البيئية الإيجابية والسلبية.

فى الدراسة الثالثة، وجد أن كل مقياس فرعى لاختبار الشخصية المعرضة للإدمان له خصائص فريدة ويختلف حسب العوامل الديموغرافية (حالة التبنى والنوع). من بين المقاييس الفرعية الأربعة، كان هناك نمطان يربطان المرحلة الأولى والمرحلة الثانية من الدراسة. تشير الارتباطات بين درجات الأبناء ودرجات المقياس الفرعى للتطابق بين الوالدين إلى ارتباطات مستمرة محتملة بين مقاييس اختبار الشخصية المعرضة للإدمان الفرعية للآباء وتطور المقاييس الفرعية للاختبار لدى الأبناء. إن النتيجة التى تفيد بأن جميع الارتباطات تقريبًا فى النموذج كانت متساوية فى القوة فى العينات البيولوجية والعينات بالتبنى تتوافق مع الدراسات الأولى والثانية، وتشير إلى أن المكونات البيئية قد تسهم فى هذه المسارات بقوة أكبر من المكونات الجينية.

أيضًا ارتبطت كل من العوامل الديموغرافية والمقاييس الفرعية فى المرحلة الأولى بشكل مباشر وغير مباشر بالمقاييس الفرعية فى المرحلة الثانية ومتغيرات تعاطى المخدرات. ولم يتم العثور على دليل واضح على وجود ارتباط فريد بين سمة شخصية واحدة ومادة معينة (على سبيل المثال، مقياس فرعى شخصى واحد مرتبط بجميع المتغيرات الأربعة لاستخدام المواد المخدرة فى المرحلة الأولى) فى هذه الدراسة. يتوافق هذا مع نتائج الدراسات السابقة على المراهقين، والتى أشارت إلى أن بعض سمات الشخصية قد تكون مخاطر عامة لتطوير أى اضطرابات فى مرحلة المراهقة.

الخلاصة

بشكل عام، يشير هذا البحث إلى أن البيئة، وتحديدًا التنشئة الاجتماعية الأسرية، قد تؤثر على سلوكيات تعاطى المخدرات وتطوير سمات الشخصية المعرضة للإدمان بمرور الوقت بشكل مباشر وغير مباشر. كما يوفر الدعم لإطار التنشئة الاجتماعية للأسرة، والذى يفترض أن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تتوسط فى تأثير العوامل الفردية. كذلك تتوافق النتائج أيضًا مع الدراسات الحديثة فى مجال الأسرة وعلم الوراثة السلوكية. على سبيل المثال، خلص هورويتز ونيدرهيسر (٢٠١١) فى مراجعتهما لأبحاث علم الوراثة السلوكية فى الأبوة والأمومة، إلى أن التنشئة الاجتماعية الأبوية يمكن أن تخفف التأثيرات الجينية والبيئية الأخرى على تكيف الطفل.

وتتبع القوة الرئيسة للبحث الحالى من منهجيته وتصميم البحث. من خلال استخدام منظور متعدد الأنظمة، تتم معالجة القيود (كما تم تحديدها سابقًا) الخاصة بأبحاث استخدام المواد المخدرة على وجه التحديد. فمن خلال استخدام مجموعة بيانات مسح الأسرة فى فانكوفر، أمكن إجراء بحث على عينة عامة كبيرة من السكان وتصميم طولى، وتحليل بيانات التنشئة الاجتماعية للأسرة من مصادر متعددة (الآباء والأبناء). وثبت أن جميع الإجراءات المستخدمة فى هذا البحث موثوقة وصالحة. وساعد اعتماد المسح على بيانات من العائلات البيولوجية والتبني على التحكم فى التأثير الجينى طوال هذا البحث. أخيرًا، تم تطبيق عدد من الأساليب التحليلية المعقدة فى هذا البحث، وأثبتت نمذجة المعادلة الهيكلية أنها استراتيجية مفيدة بشكل خاص لفحص العلاقة بين المتغيرات التابعة والمستقلة، وإظهار التأثيرات المباشرة والتأثيرات غير المباشرة للعوامل التنبؤية فى وقت واحد.